

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

قال القرطبي C وألفاظ هذه الآيات تدل مع ما ذكرناه من الأحاديث على أن عقوبة ما كان عالما بالمعروف والمنكر وبوجوب القيام بوظيفة كل واحد منهما أشد ممن لم يعلمه وإنما ذلك لأنه كالمستهين بحرمة ما لا والمستخف لأحكامه وهو المستهزء ممن لم ينفعه إلا بعلمه . وقد قال أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه إلا بعلمه وروى أبو أمامة قال قال رسول الله ﷺ إن الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم يجرؤن قصبهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر بالبر وننسى أنفسنا .

قال القرطبي في التذكرة إن قال قائل في حديث أبي سعيد الخدري أن من ليس من أهل النار إذا دخلوها احترقوا فيها وماتوا على ما ذكرتموه في أصح القولين وهذه الأحاديث التي جاءت في العصاة بخلاف فكيف الجمع بينهما قيل له الجمع ممكن وذلك وإلا أعلم أن أهل النار الذين هم أهلها كما قال كلما نصجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب قال الحسن تنضجهم النار في اليوم سبعين ألف مرة والعصاة بخلاف هذا فيعذبون وبعد ذلك يموتون وقد تختلف أيضا أحوالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم .

وقد قيل إنه يجوز أن يكونوا متألمين حاله موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام الكفار لأن آلام المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء دليلا قوله تعالى وحق بآل فرعون سؤال العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب